



أشرطة الساعة الصغرى

أشرطة الساعة الصغرى التي ذكرها العلماء كثيرة جداً ، وسوف أذكر هنا منها ما ثبت بالسنة أنه من أشرطة الساعة الصغرى ، وتركـتـ ما لم يثبتـ .

الأشرطة التي ظهرت وانقضـتـ:

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم : 1-

(الأحزاب: 40) **وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا رَجَالَكُمْ مِنْ مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدِ قَالَ تَعَالَى :**

أن بعثته شرط من أشرطة الساعة ودليل على قرب قيامها ، وأنه نبي الساعة. **لقد أخبر النبي**

البخاري ومسلم واللـفظ له. رواه: (بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السابـة والوسطـي) : قال رسول الله عن أنس قال

فهو النبي الأخير ، فلا يليه نبي آخر ، وإنما تليه القيامة كما يلي السابـة والوسطـي ، وليس بينهما إصبع **فأول أشرطة الساعة بعثة النبي** كما يفضل إـدـاهـمـاـ الآخـرـيـ. وهذا لا يوجـبـ أن يكونـ لهـ عـلـمـ بـالـسـاعـةـ نـفـسـهـ ، وهـيـ معـ ذـلـكـ كـائـنةـ لـأـنـ أـشـاطـهـ مـتـابـعـةـ ، وـقـدـ أـخـرـىـ ، أوـ لـأـنـ نـبـيـ آـخـرـ الزـمـانـ وـقـدـ بـعـثـ وـلـيـسـ بـيـهـ ذـكـرـ اللـهـ أـشـاطـهـ فـقـالـ : (فـقـدـ جـاءـ أـشـاطـهـ) محمد: 18 . أي دنت وأولـهاـ النبيـ **وـبـيـنـ الـقـيـامـةـ نـبـيـ.**

قال ابن حجر: " قال ابن التين: اختلف في معنى قوله : " كهاتين " فقيل: كما بين السابـة والوسطـي في الطـولـ ، وـقـيلـ المعـنىـ لـيـسـ بـيـهـ وـبـيـنـهاـ بـيـهـ . وقال القرطـيـ فيـ (المـفـهـمـ)ـ: حـاـصـلـ الـحـدـيـثـ تـقـرـيـبـ أـمـرـ السـاعـةـ وـسـرـعـةـ مـجـيـئـهـ.

وقال ابن رجب: " وكل هذه النصوص تدل على شدة اقتراب الساعة .. وقدر ولذلك قرن بين السابـة والوسطـي ، بـقـرـبـ زـمانـهـ منـ السـاعـةـ ، كـمـاـ قـالـ فـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ : (أـنـ الـحـاـشـرـ الـذـيـ يـحـشـرـ النـاسـ عـلـىـ قـدـمـيـ وـأـنـ الـعـاقـبـ)ـ. فالـحـاـشـرـ الـذـيـ يـحـشـرـ النـاسـ لـبـعـثـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـلـىـ قـدـمـهـ ، يـعـنـىـ : أـنـ بـعـثـهـمـ وـحـشـرـهـمـ يـكـونـ عـقـيـبـ رسـالـتـهـ ، فـهـوـ مـبـعـوثـ بـالـرـسـالـةـ وـعـقـيـبـهـ يـجـمـعـ النـاسـ لـحـشـرـهـمـ.

والـعـاقـبـ: الـذـيـ جـاءـ عـقـيـبـ الـأـنـبـيـاءـ كـلـهـ ، وـلـيـسـ بـعـدـ نـبـيـ ، فـكـانـ إـرـسـالـهـ مـنـ عـلـامـاتـ السـاعـةـ " فـتـحـ الـبـارـيـ لـابـنـ رـجـبـ

(رواهـ أـحـمـدـ وـالـطـبـرـانـيـ وـابـنـ أـبـيـ شـيـبـةـ. بـعـثـ بـيـنـ يـدـيـ السـاعـةـ)ـ : **وـعـنـ اـبـنـ عمرـ قـالـ : قـالـ رـسـولـ اللـهـ**

(رواهـ أـبـوـ أـحـمـدـ الـحـاـكـمـ وـأـبـوـ نـعـيمـ وـالـبـزارـ. بـعـثـ فـيـ نـسـمـ السـاعـةـ)ـ : **وـعـنـ أـبـيـ جـبـرـةـ بـنـ الضـحـاكـ قـالـ : قـالـ رـسـولـ اللـهـ**

وـأـصـلـهـ نـسـيمـ الـرـيـحـ وـهـوـ أـوـلـ هـبـيـهـ. أي حين ابتدأت وأقبلـتـ أـوـاـنـهـاـ فـيـ نـسـمـ السـاعـةـ " : قـالـ اـبـنـ الجـوزـيـ

وـقـالـ اـبـنـ الـأـثـيـرـ : هـوـ مـنـ النـسـيمـ أـوـلـ هـبـيـهـ الـرـيـحـ الـضـعـيفـ، أي بـعـثـتـ فـيـ أـوـلـ أـشـاطـهـ السـاعـةـ وـضـعـفـ مـجـيـئـهـ.

وفي رواية عن المستورـدـ بنـ شـادـ : (بـعـثـ فـيـ نـفـسـ السـاعـةـ فـسـبـقـتـهـ كـمـاـ سـبـقـتـ هـذـهـ)ـ لـأـصـبـعـيـهـ السـابـةـ وـالـوـسـطـيـ)ـ رـوـاهـ التـرـمـذـيـ وـهـذاـ حـدـيـثـ غـرـبـ

مـثـلـ وـمـثـلـ السـاعـةـ كـهـاتـينـ وـفـرـقـ بـيـنـ إـصـبـعـيـهـ الـوـسـطـيـ وـالـتـيـ تـلـيـ الـإـبـهـامـ ثـمـ قـالـ مـثـلـ قـالـ: (وـعـنـ سـهـلـ بـنـ سـعـدـ أـنـ رـسـولـ اللـهـ السـاعـةـ كـمـثـلـ فـرـسيـ رـهـانـ ثـمـ قـالـ مـثـلـ وـمـثـلـ السـاعـةـ كـمـثـلـ رـجـلـ بـعـثـهـ قـوـمـهـ طـلـيـعـةـ فـلـمـاـ خـشـيـ أـنـ يـسـبـقـ الـأـحـلـ بـثـوـبـهـ أـتـيـمـ ثـمـ يـقـولـ رـسـولـ اللـهـ : الـحـدـيـثـ إـلـىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلاـمـ : " تـهـكـلـهـ " إـسـنـادـهـ قـالـ شـعـبـ الـأـنـثـوـطـ)ـ رـوـاهـ الـبـيـهـقـيـ الـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـاـ ذـاكـ أـنـاـ ذـاكـ صـحـيـحـ رـجـالـ ثـقـاتـ رـجـالـ الشـيـخـيـنـ . وـإـلـىـ نـهـاـيـةـ الـحـدـيـثـ : " أـنـاـ ذـاكـ " إـسـنـادـهـ صـحـيـحـ

انشقاق القمر: 2

القمر: 1 ﴿ اقتربَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ قال تعالى:

كما ثبت ذلك في الأحاديث المتوترة بالأسانيد الصحيحة ، وهذا أمر متفق عليه بين ﷺ : " قد كان هذا في زمان رسول الله قال ابن كثير العلامة .

وعن ابن عباس : (اجتمع المشركون إلى رسول الله منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وال العاص بن وائل وال العاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والنضر بن الحارث ونظراً لهم فقالوا للنبي إن كنت صادقاً فشق لنا فقال لهم النبي إن فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة يدر فسأل الله عز وجل نصفاً على قعيقان القمر فرقتين نصفاً على أبي قبيس وجل أن يعطيه ما سأله فأمسى القمر وقد سلب نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقان ورسول الله ينادي يا أبا سلمة بن عبد الأسد والأرق بن الأرق اشهدوا) البداية والنهاية صحيح الأساند

وعن عبد الله بن مسعود:(انشق القمر ونحن مع النبي، فصار فرقتين، فقال لنا: (اشهدوا اشهدوا) رواه البخاري

روايه البخاري . وفي رواية أخرى له: ((يريم آية، فأراهم انشقاق القمرأن ﷺ أن أهل مكة سأله رسول الله و عن أنس بن مالك : قال : (انشق القمر فرقتين) رواه البخاري

فصار فرقتين : فرقة على هذا الجبل ، وفرقة على هذا الجبل ، فقالوا : ﷺ انشق القمر على عهد رسول الله جابر بن مطعم : قال : « وعن «أخرجاه الترمذى سحرنا محمد ، فقالوا: إن كان سحرنا ؛ فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم

كما أجمع جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على تواتر هذه الأحاديث ، ونقل هذا الإجماع الإمام الكتاني في كتابه "نظم المتناثر" ، فقال: قال الناجي ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب: الصحيح عندي أن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن، مروي في الصحاحين وغيرهما، من طرق من حديث شعبة عن سليمان بن مهران عن إبراهيم عن أبي معاذ عن ابن مسعود، ثم قال: وله طرق أخرى شتى، بحيث لا يمتري في تواتره.

وقال القاضي عياض في "الشفا" بعد ما ذكر أن كثيراً من الآيات المؤثرة عنه - صلى الله عليه وسلم - معلومة بالقطع ما نصه: أما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه، وأخبر بوجوده، ولا يعدل عن ظاهره إلا بدليل، وجاء برفع احتماله صحيح الأخبار من طرق كثيرة، فلا يوهن عزمنا خلاف أخرق من محل عري الدين، ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع يلقي الشك في قلوب الضعفاء المؤمنين، بل نرغم بهذا أنفه، ونبذ بالعراء سخفة.

وفي أمالى الحافظ ابن حجر: أجمع المفسرون وأهل السير على وقوعه. قال: رواه من الصحابة علي وابن مسعود وحزيفة وجابر بن مطعم وابن عمر وابن عباس وأنس، وقال القرطبي في "المفهم": رواه العدد الكبير من الصحابة، ونقله عنهم الجم الغفير من التابعين فمن بعدهم. وفي "الموهاب اللدنية": جاءت أحاديث الانشقاق في روایات صحیحة عن جماعة من الصحابة، منهم أنس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحزيفة وجابر بن مطعم وغيرهم.

وقال تلميذه ابن حجر في "فتح الباري" ما ملخصه : وأظن قوله: "بالإجماع" يتعلق بـ (انشق) لا بـ "مرتين" ، فإني لا أعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه .
نظم : لعل القائل: "مرتين" أراد به: فرقتين، وهذا الذي لا يتوجه إلى غيره؛ جمعاً بين الروایات" وفي المواهـ

المنتاثر من الحديث المتواتر،

فيه وبهذا يتبيّن أنّ أحاديث انشقاق القمر لا خلاف في أنها صحيحة متواترة معصدة بعضاً، ناقلة لمعجزة قرآنية صريحة البيان.

قال شيخ الإسلام : " وانشقاق القمر قد عاينوه وشاهدوه وتواترت به الأخبار ، وكان

يقرأ هذه السورة في المجمع الكبار مثل الجمع والأعياد ، ليسمع الناس ما  النبي

فيها من آيات النبوة ودلائلها والاعتبار وكل الناس يقر ذلك ولا ينكره ، فعلم أن

انشقاق القمر كان معلوماً عند الناس عامة" الجواب الصحيح

من العلم الحديث

اكتشف قبل 200 سنة ثلاثة أنواع من الشقوق على سطح القمر تختلف حسب شكلها النوع الأول من شكله عرف بأنه نتج عن تدفق الحمم على سطح القمر أما النوعين الآخرين فلم يحسم الباحثون الأسباب وراء حدوثهما. وبعض الباحثين المسلمين في الإعجاز العلمي صرح أن وأنها دليل واضح على أن القرآن نزل من عند الله لأنه يشير إلى شقوق في القمر قبل  هذه الشقوق بقيت بعد المعجزة لتؤكد صدق النبي اختراع التلسكوب بمئات السنين كما أنهم لجأوا للاستشهاد بالصور التي أطلقناها ناسا عن الأحداث القمرية.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 28/11/2015

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com